. - 17

(باب الفتنة التي تموج كموج البحر) .

أي هذا باب في بيان الفتنة التي تموج كموج البحر قيل أشار به إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي رضي ا تعالى عنه في هذه الأمة خمس فتن فذكر الأربعة ثم فتنة تموج كموج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهائم أي لا عقول لهم .

وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهاذه الأبيات عند الفتن قال امرؤ القيس .

(الحرب أول ما تكون فتية .

تسعى بزينتها لكل جهول) .

(حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها .

ولت عجوزا غير ذات حليل) .

(شمطاء ينكر لونها وتغيرت .

مكروهة للشم والتقبيل) .

أي قال سفيان بن عيينة عن خلف بالخاء واللام المفتوحتين ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة كان من أهل الكوفة روى عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لا يعلم روايته عنهم وكان عابدا من عباد أهل الكوفة وثقه العجلي وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة وليس له في البخاري إلا هذا الموضع قوله كانوا أي السلف قوله عند الفتن أي عند نزولها قوله قال امرؤ القيس كذا وقع عند أبي ذر في نسخته والمحفوظ أن هذه الأبيات لعمرو بن معد يكرب الزبيدي وقد جزم به المبرد في الكامل وتعليق سفيان هذا وصله البخاري في التاريخ الصغير عن عبد ا بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة قوله فتية بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف أي شابة ويجوز فيه ضم الفاء بالتصغير ويجوز فيه الرفع والنصب وأما الرفع فعلى أنه خبر وذلك أن الحرب مبتدأ وأول ما تكون بدل منه وما مصدرية وتكون تامة تقديره أول كونها وفتية خبر المبتدأ وقال الكرماني وجاز في أول وفتية أربعة أوجه نصبهما ورفعهما ونصب الأول ورفع الثاني والعكس وكان إما ناقصة وإما تامة ثم سكت ولم يبين وجه ذلك قلت وجه نصبهما أن يكون الأول منصوبا على الظرف وفتية مرفوعا على الخبرية وتكون ناقصة والتقدير الحرب في أول حالها فتية ووجه العكس أن يكون الأول مبتدأ ثانيا أو

بدلا من الحرب ويكون تامة وقد خبط بعضهم في هذا المكان يعرفه من يقف عليه قوله بزينتها بكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ورواه سيبويه ببزتها بالباء الموحدة والزاي المشددة والبزة اللباس الجيد قوله حتى إذا اشتعلت بشين معجمة وعين مهملة يقال اشتعلت النار إذا ارتفع لهيبها وإذا يجوز أن يكون ظرفية ويجوز أن يكون شرطية وجوابها قوله ولت قوله وشب بالشين المعجمة والباء الموحدة المشددة يقال شبت الحرب إذا اتقدت قوله ضرامها بكسر الضاد المعجمة وهو ما اشتعل من الحطب قوله غير ذات حليل بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وهو الزوج ويروى بالخاء المعجمة وهو ظاهر قوله شمطاء من شمط بالشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود ويجوز في إعرابه النصب على أن يكون صفة لعجوز ويجوز فيه الرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هي شمطاء قوله ينكر على صيغة المجهول ولونها مرفوع به أي بدل حسنها بقبح ووقع في رواية الحميدي والسهيلي في الروض .

شمطاء جزت رأسها .

قوله مكروهة نصب على الحال من الضمير الذي في تغيرت والمراد بالتمثيل بهذه الأبيات استحضار ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فإنهم يتذكرون بإنشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر أمرها أولا .

7096 - حدثنا (عمر بن حفص بن غياث) حدثنا أبي حدثنا أبي حدثنا (الأعمش) حدثنا (شقيق) سمعت